

المفكر الإسلامي محمد عباس يكتب : جحا و محمد حسنين هيكل!



الأربعاء 5 نوفمبر 2014 12:11 م

نافذة مصر

فيما بين 1954، أو بالأحرى 1952، وربما 1949..

وما بين:

2014، أو بالأحرى 2012، وربما قبل 25 يناير بكثير

تصرف محمد حسنين هيكل ليس كجحا بل كحماره

نعم تصرف هيكل مثل حمار جحا

إذ يحكى أن جحا كان ينقل الملح من مكان إلى مكان على ظهر حماره

وذات يوم كان الحمار يعبر جدولا مائيا فتعثر فسقط ولاحظ الحمار أن وزن الحمل على ظهره قد خف كثيرا بعد سقوطه في الماء

كان الحمار ماكرا فراح يعتمد السقوط كل يوم كي يخف حملة

واكتشف جحا ما يفعله الحمار فكاد له وقرر عقابه

وفي اليوم التالي حمله بالصوف بدلا من الملح

وأسقط الحمار نفسه في الماء على أمل أن يخف حملة

فإذا بالصوف يتشرب الماء فيرزح الحمار تحت ثقله ويعجز عن مجرد النهوض

وتركه جحا يتعذب

كانت 1954 ملحا

وكانت 2012 صوفا

وسقط هيكل وما زال رازحا تحت ثقل لا يعرف كيف يتصرف فيه

أسف أقصد الحمار